بسم الله الرحمن الرحيم

وقـــائـــع

مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة

في الدورة الثالثة والخمسين

١٩٨٧

للدكتور عدنان الخطيب

(عضو المجمع)

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته الثالثة والخمسين ، بمدينة القاهرة في المدة الواقعة من ٢٤ من جمادى الآخرة ، الموافق ٢٣ من شباط (فبراير) حتى ٩ من رجب سنة ١٤٠٧هـ الموافق ٩ من آذار (مارس) سنة ١٩٨٧م ، عقد خلالها أربع عشرة جلسة بما فيها الجلسة الختامية .

وفيما يلي عرض موجز لما دار في المؤتمر من بحوث وما انتهى إليه من مقررات :

أولاً : جلسة الافتتاح :

عقدت جلسة الافتتاح في قاعة المجمع الكبرى برياسة الدكتور إبراهيم مدكور رئيس مجمع اللغة العربية ، وقد شهدها لفيف كبير من العلماء والأدباء ورجال الفكر والاعلام ، اضافة إلى أعضاء المجمع ، وفيما يلي موجز لما تم فيها :

١ ــ كلمة الدكتور أحمد فتحي سرور وزير التعليم :

استهلها بالترحيب بأعضاء المؤتمر وبالوافدين منهم خاصة ، وهم قد جعلوا منه باشتراكهم فيه مجمعاً لغوياً عربياً عالمياً ... وأردف السيد الوزير قائلاً بأنه اطلع على جدول أعمال المؤتمر فأسعده أن يكون الموضوع الرئيسي في أبحاثه التأليف المجمعي في القديم والحديث مشيداً بجهود المجمع فيما نشره من أعمال مهنئاً إياه على جهوده القيمة الفذة .

٢ ــ كلمة الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع :

استهلها كذلك بالترحيب بالأعضاء الوافدين على مصر الذين باسهامهم وتعاونهم يعطون قرارات المؤتمر العلمية شرعيتها النهائية .

ثم تكلم السيد الرئيس عن غنى العربية بمعجماتها اللغوية وعن الجهود التي تبذل في تحقيق ونشر التراث اللغوي العظيم .

وعرض أخيراً جهود المجمع في اخراج المعجمات الحديثة اللغوي منها والخاص بمختلف العلوم ، مختتماً كلمته بقوله : « .. إن التأليف المعجمي في اللغة العربية قد صادف في نصف القرن الأخير عناية ورعاية تضعه في مصاف التأليف المعجمي في اللغات العالمية الكبرى » .

٣ ــ كلمة الأستاذ عبدالسلام هارون الأمين العام للمجمع .

وقد استهلها بقوله : « إن لغتنا هي الأمانة الغالية في أعناقنا ، وهي التي يهدر خائنها ، ويغضب الله ويغضب العروبة والإسلام ، من يفرط في حقها أو يتهاون في جليل شأنها .

نحن جميعاً أمناء على لغتنا لغة القرآن ، حراص على سلامة كيانها وعلى نقائها واستمرار تطويعها ، وعلى رفع شأنها في هذا الخضم العارم من لغات الناس في هذه الأرض ، وإنه من ضلّ عن منهجها المحكم ومسلكها المبرم فقد ضلّ سواء السبيل .

وبعد أن أفاض السيد الأمين العام بالحديث عن أهمية المؤتمر السنوي وعن جهود المشتركين فيه وما يعود على العربية من جليل الفوائد بمحاوراتهم والأبحاث التي تدور فيما بينهم ، قال : هذا ومقررات المؤتمر إنما تتخذ فيه بالشورى الفكرية والعلمية ، ثم خاطب زملاءه بقوله :

« قد يتهامس بعض من قعدت بهم هممهم بمحاولة النيل من جهودكم السامية التي تسري وحدها إلى مساربها دون ضجيج أو هدير » .

ثم سرد السيد الأمين العام ملخص وقائع دورة المؤتمر السابقة ، وعرض أعمال مجلس مجمع القاهرة في السنة الماضية التي ستعرض على المؤتمر في جلساته المقبلة ، معدداً ما انتهى طبعه من كتب لغوية محققة ومعجمات علمية وأعمال مجمعية مختلفة .

وبعد أن رحب السيد الأمين العام بجميع المشاركين في جلسة الافتتاح ختم كلمته بتحية الإخوة الوافدين من مختلف أقطار الوطن العربي قائلاً لهم :

« إليكم منا التحية أزكى ما تكون التحية ، والشكر أجزل ما يكون الشكر ، على ما تحملتم من وعثاء السفر وما تكبدتم من مشقة الارتحال ، حرصاً منكم على شهود هذا المؤتمر والمشاركة فيه بعلمكم وفضلكم ، ونأمل أن تسعدوا في بلدكم هذا بظلال الأخوة التي نبسطها لكم أفسح ما يكون البسط ، وبصدق المودة التي نبذلها لكم أروع ما يكون الصدق » .

٤ ـــ كلمة الدكتور أحمد عبد الستار الجواري باسم الأعضاء الوافدين من مختلف الأقطار العربية .

وقد استهلها بقوله : « هذا عيد المجمعيين يترقبون مطلعه كما يترقب هلال العيد ، ويتطلعون إليه تطلع المحب المشوق إلى لقاء حبيبه ، وهذا يوم خالد من أيام الخالدين يحجون فيه إلى أرض الكنانة التي بارك الله فيها واختصها بخدمة هذا اللسان العربي المبين » .

ثم تكلم عن مزايا المؤتمر السنوي في خدمة لغة القرآن مشيداً بمصر التي يشعر الوافدون عليها بدفء المودة ولألاء معرفة يشع في كل أقطار الوطن العربي ويبعث في أرجاء العالم الإسلامي مدداً سماوياً يفيض خيراً ونوراً وهداية » .

٥ ـــ قصيدة من نظم علامة العراق الأستاذ محمد بهجة الأثري عنوانها « هي الفصحى .. » ألقاها نيابة عنه الدكتور أحمد عبد الستار الجواري ، وعدد أبياتها اثنان وخمسون ، منها الأبيات التالية :

عَشِقْناها وعِشْنا في هواهـــا نَشاوَى ، لا نَلَذُّ سوى طَلاَها
ومِن عَجَبٍ ! طَلىً تُسْقَى حَلاَلاً وتَجْنُبُ عقلَ شارِبها أذاها !
وليس بها خُمـــارٌ يَزْدريه ولكن رِشدةٌ تُؤْتِي هُداها
وحاسِيها كأسِها نَشْوانُ صاحٍ وليس كذاكَ مَن يَحْسُو سِواها
كخَمْرِ الخلدِ ، لا تأثيمَ فيها وتَمْنحُ نفسَ شارِبها مَهاها
رعاها اللهُ ، ما أزكى هُداها إذا دارت ! وما أسْنَى حِباها !

★ ★ ★

مُخلّدةُ الشَّبابِ على الليالي فلا يَدْنو مَشِيبُ من حِماها
يَشِيخُ الدَّهرُ حالاً بعدَ حالٍ وما تَنْفَكُّ تزهو في صباهـــا
حَباها بارِئُ الأصواتِ أحلىٰ وأعذبَ ما يَرِفُّ بِهِ صَدَاها
مَنَغَّمةٌ .. كأنَّ لها رِباطاً مع الإيقاعِ تُوقِعُهُ خُطاهـــا
عَجِبتُ لها ومَنْبِتُها الصَّحارىٰ تُغَذّي إرْبَةَ الدُّنيا لُغَاها !
نَعيشُ مَدَى الزّمانِ على نَداها ونَنْعَمُ بالأطايبِ منْ جَناهـــا

★ ★ ★

تَعَالىٰ اللهُ ! أنشأها فَسوَّى وأعطاها الضَّلاعَـةَ واصطفاهـــا
أقلَّتْ ــ يالَعُلْيا ما أقلّـــت ــ ! (كلامَ اللهِ) فاستَعْلَى عُلاهـــا
عَلَتْ في المشْرِقَين به ، ودَوَّتْ بِغُنَّتِها المآذِنُ في رُبَاهـــا
سلامُ اللهِ .. يكْلؤُها ويرعـــىٰ مَحارِمَها ، ويَكْلأُ من رعاها
حبا اللهُ (الكِنانَةَ) ما حَبَتْها من الحُسْنىٰ، وصانَ ذَوِي حِمَاها
أعَارِيبٌ .. تَلاقَوْا في ذَراهـــا يَداً بيَدٍ تُوَثِّقُ مِنْ عُراهـــا
حُماةُ سِيادةٍ وبناةُ مجْـــدٍ يُعالونَ البِناء علـى صُـــواها

* * *

هِيَ (الفُصْحَى).. لنا وَزَرٌ، وحَقٌّ علينا بِرُّها وجَنى رِضـــاها
رِباطُ الوحدة الكُبْرَى ، ومَبْدَى مَطامِحها الرِغَابِ ومُرتقَاهـــا
نُفَدّيها بأنْفُسِنا ، ونَحْمِـــي قَدَاسَتَها ، ونَرْمـــي مَنْ رماهـــا

ثانياً : المصطلحات العلمية :

درس المؤتمرون وناقشوا ، أثناء جلساتهم اليومية ، المصطلحات العلمية والاجتماعية والفنية التي وضعتها اللجان المختصة وأقرها مجلس المجمع ، وقد وافقوا على أغلبيتها بالاجماع ، وعلى بعضها بالأكثرية أو بعد إدخال تعديل عليه .

وبلغ مجموع المصطلحات التي عرضت على المؤتمر ٣٦١٦ مصطلحاً ، موزعة بين مختلف العلوم والفنون على الشكل التالي :

٢٦٤ مصطلحاً في الهندسة .
٢٧٧ مصطلحاً في الفيزيقا .
٧٩٦ مصطلحاً في علم الأحياء والزراعة .
٥٤ مصطلحاً في ألفاظ الحضارة (المسرح) .
٢٠٠ مصطلح في النفط .
٤٨ مصطلحاً في علم النفس .

١٢٨ مصطلحاً في التربية .

٢٣١ مصطلحاً في المعالجة الألكترونية للمعلومات .

٢٦٠ مصطلحاً في الرياضة .

٤٤٨ مصطلحاً في العلوم الطبية .

١١٣ مصطلحاً في القانون (تأمينات اجتماعية) .

٣٥٦ مصطلحاً في الكيمياء والصيدلة .

١٩٠ مصطلحاً في الاقتصاد .

١١٣ مصطلحاً في الجغرافيا .

١٣٨ مصطلحاً في التاريخ (الآثار الإسلامية) .

ثالثاً : البحوث والدراسات :

استمع المؤتمرون ، أثناء جلساتهم اليومية ، إلى عدد من البحوث والدراسات المتخصصة ، ألقاها أعضاء المجمع ، وكانت في غالبيتها تدور حول « المعجم العربي بين الماضي والحاضر » .

وفيما يلي عرض موجز لتلك البحوث والدراسات مع أهم ما دار حولها من مناقشات أو تعليقات :

١ ــ قصة دخول « العلمانية » في المعجم العربي :

دراسة أعدها وألقاها الدكتور عدنان الخطيب عضو المجمع من سورية ، أثبت فيها أن كلمة العَلْمانية المفتوحة العين ، دخلت المعجم العربي من زمن يسبق القرن التاسع عشر الميلادي ، خلافاً لما تردد في دورة المؤتمر السابقة ، في بعض المذكرات التي قدمت إليه ، وذلك عن طريق أحد علماء السريان من بلاد الشام ، والسريان الذين أقاموا أول كنيسة للنصرانية في هذه البلاد كانوا يطلقون على أبناء كنيستهم لفظة (عامو) وينسبون إليها بكلمة (عامويو) وتعني هذه اللفظة (عاميّ) أي أحد عامة المؤمنين أو أحد أبناء الملة بينما كانوا يطلقون على ما سواهم لفظة (عُلْمو) وينسبون إليها بقولهم (عُلْمويو) وهذه اللفظة تعني

(دنيوي أو دهري) وعندما انتشرت النصرانية في أوربة سادت اللغة اليونانية في كنائسها فكان يطلق على الواحد ممن آمنوا بالنصرانية (مؤمن أو ابن الكنيسة) بينما كان يطلق على الواحد من غيرهم كلمة تدل على أنه (غير ديني أو دنيوي) .

ولما قام علماء السريان بترجمة ما كتب في اللغات الأوربية إلى العربية لم يجدوا ترجمة لكلمتي Seculaire و Laique وهما ترجمة لكلمة عُلْمويو السريانية السابق ذكرها ، فقالوا عَلْماني بفتح العين نسبة إلى كلمة عَلْم بمعنى العالم أو الخلق كله ، على ما اثبته الفيروز أبادي في قاموسه المحيط .

غير أن معجمات ثنائية اللغة قامت بتدوين لفظة عِلمانية بكسر العين في المعاجم الحديثة التأليف مجاراة للعامة في نطقها ، مما دعا بعض كبار المثقفين من العرب لاستخدام كلمة العلمانية المكسورة العين بقصد دعم آرائهم في تحييد الشرائع والقوانين عن الدين ، مدّعين بأنهم يماشون العلم في تلك الآراء ، بينما ضبط الكلمة بكسر العين لا سند له من لغة أو تاريخ .

وأنهى الدكتور الخطيب دراسته بقوله : (إن جلّ ما أنشده من هذا البحث رجاء أقدمه للزملاء الأجلاء أعضاء لجنة المعجم الوسيط ليعيدوا الحقّ إلى نصابه ويسارعوا إلى إعادة فتح عين العَلْمانيّة إلى الوسيط في طبعة جديدة ليعود الواردون معينه ريانين) .

وشكر الرئيس للباحث جهوده وأعلن فتح باب المناقشة ، فعلق عدد من أعضاء المؤتمر على البحث ، وفيما يلي أهم ما أوردوه :

قدم الدكتور علي عبدالواحد وافي لتعليقاته قائلاً : « أشكر للأستاذ الدكتور عدنان الخطيب ما بذله من جهد كبير في إعداد هذا البحث الممتاز الأصيل الذي لم يترك ناحية من نواحي الموضوع إلا تمثلها دراسة وتمحيصاً ، معتمداً في ذلك على رصيد كبير من الثقافات التاريخية واللغوية والمعجمية . ويسعدني كثيراً أن ما انتهى إليه يتفق في جملته مع ما انتهت إليه لجنة اللهجات بمجمع القاهرة ، فقد استبعدت اللجنة استبعاداً تاماً كسر العين في « العَلْمانية » على أنها منسوبة إلى العِلم ، فمدلول الكلمة لا يمت بصلة إلى العِلم » .

ثم أيد الباحثَ فيما أشار إليه من خطأ وقع في الطبعة الثالثة من المعجم الوسيط إذ يقول : « العِلماني (بكسر العين) خلاف الديني أو الكهنوتي » وكان الواجب أن يقول : « العَلْم (بفتح العين) : العالم ، والعَلْماني (بفتح العين) نسبة إليه » .

ثم أبدى الدكتور وافي ملاحظة في غاية الأهمية على ما وصف به الدكتور الخطيب اللغة السريانية التي تكلم بها السيد المسيح ، بأنها « الآرامية الغربية » مفنداً تاريخ الصراع الذي تمّ بين الآرامية واللغات السامية الشرقية السائدة في حوض دجلة والفرات في الشرق ، وبين الفينيقية والعبرية السائدتين في بلاد الشام وبخاصة في فلسطين أي في الغرب ، وكان النصر قد كتب للأولى على الثانية في حوالي القرن الرابع قبل الميلاد(١) .

وختم الدكتور وافي كلامه قائلاً : « ويؤسفنا كثيراً أنه بينما يعمل اليهود على إحياء لغة كانت قد ماتت منذ أربعة وعشرين قرناً ، إذا بنا نحن نعمل على إماتة لغة حية هي من أقوى اللغات الإنسانية ، وهي اللغة العربية ، نعمل على إماتتها في حديثنا وفي تدريسنا لمختلف المواد ، إذ ندرس بعضها باللغة الإنكليزية ، وبعضها باللغة العامية » .

وعلق الدكتور سليمان حزين على بحث الدكتور الخطيب بتمام الاتفاق على أن كلمة عَلْمانية بفتح العين هي الصحيحة ، ثم بيّن أن من خطل الرأي نقل كلمة (زمني) التي تقابل كلمة (ديني) في اللغات الأجنبية ، والديانة هناك الكاثوليكية بصيغة (علمانيّة) بكسر العين إلى معاجمنا لأن العلم عندنا في الإسلام مصدر خير دائماً .

---

١ ــ تحدث مؤرخو تلك الحقبة من التاريخ ، وغالبيتهم مستشرقون ، عن صراع اللغات في هذه البلاد ، فأول صراع عرف كان بين الآرامية المنتشرة في حوض دجلة في الشرق والفينيقية المنتشرة على ساحل البحر الأبيض المتوسط في الغرب ، وكان النصر للآرامية الشرقية كما يقول استاذنا الكبير الدكتور وافي .

كما جاء على لسان القس الذي شرح الكلمة في قاموس الكتاب المقدس .

غير أن صراعاً آخر تم بين اللهجات الآرامية المنتشرة في حوض دجلة في الشرق واللهجة المنتشرة غرباً في بلاد الشام وكان النصر للآرامية الغربية ، وهي السريانية التي تكلم بها السيد المسيح ، وهذا ما عنيناه في دراستنا عن كلمة العلْمانية .

وأخيراً أيد الأستاذ محمد الفاسي الباحث فيما انتهى إليه ، وتحفظ على قول الأستاذ وافي بأن اللغة العربية لم يكن لها وجود في عصر المسيح !

٢ ــ **الألوان في معجم العربية :**

بحث أعده الدكتور عبدالكريم خليفة عضو المجمع من الأردن ، أوضح فيه عناية العربية بالألوان عناية فائقة وذلك على ألسنة شعرائها وخطبائها فيما وصل إلينا من رواة أخبارها في العصر الجاهلي ، وبيّن كيف اشتدت هذه العناية في عصر ازدهار الحضارة العربية في المشرق والمغرب والأندلس ، حتى بات موضوع الألوان من الموضوعات التي تُفرد لها أبواب خاصة أو كتب مستقلة من قبل اللغويين المشهورين .

وعدد الباحث ما وصل إلينا من المصنفات اللغوية التي تطرقت إلى ذكر الألوان واختلاف أوصافها وتباين الموصوف بكل واحد منها عن غيره ، مستقصياً ما ورد من تلك المصنفات عارضاً نماذج مما ورد في كل منها .

ثم عرض الباحث تطور التأليف في الألوان مع الزمن ومع تطور الحضارة العربية ، إذ بدأ التأليف في ألوان الخيل والإبل وسائر الحيوان ، ثم انتقل إلى ألوان الإنسان والنبات ، ثم جردت الألوان عن الموصوف بها فجرى التأليف في الألوان ذاتها وفي أنواعها المختلفة ، وفي تولدها وتدرجها ، وهنا توقف الباحث في عرضه الشامل للألوان (عند كتاب مهم من كتب التراث ، مصدر لغوي معجمي جعل الموضوعات العامة أساساً في تصنيف مواد اللغة وترتيبها وهو كتاب المخصص لابن سيده) .

وانتهى الباحث في عرضه صنع ابن سيده في كتابه إلى القول : « إن معجم ابن سيده الأندلسي الذي وضع في حوالي منتصف القرن الخامس الهجري يبين لنا مدى ما بلغته الدراسات اللغوية في الأندلس بصورة عامة والتأليف المعجمي بصورة خاصة ، وإن أهمية كتاب المخصص ناشئة من كونه أول معجم للمعاني متكامل بالعربية » .

وواصل الباحث عرضه لسائر المصنفات التي بحثت في الألوان إلى أن أتى على ذكر الرسالة التي نشرها محمود شكري الألوسي في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٢١ المشتملة على شرح أرجوزة في الألوان نظمها علي بن العز الشهير بالشارح الجارح .

وأنهى الباحث عرضه قائلاً : « لا شك أن هذه الدراسة المتواضعة تقودنا إلى القول بأن العربية منذ نشأتها الأولى وعبر تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، من أكثر اللغات قدرة على التعبير عن الألوان وظلالها » .. ثم ختم دراسته قائلاً : « وخلاصة القول ،فإن العربية غنية بالألفاظ الدالة على الألوان ، وأنه لم يعد أمامنا سوى خطوة نخطوها من أجل وضع معجم عربي أصيل ومتكامل للألوان مع التحديد والشرح ، ليساير حضارة العصر ويستوعب كل ما هو جديد » .

وشكر الدكتور شوقي ضيف للباحث جهوده مبدياً اعجابه به متمنياً على الباحث أن ينهض هو نفسه باكمال بحثه ووضع المعجم الذي تمنى أن يضعه أحد العلماء .

وثنى الدكتور الحبيب بن الخوجة على ما أبداه الدكتور شوقي ضيف من شكر عميق وأمنية وجهها للباحث في أن ينهض بنفسه لصنع المعجم وأضاف رغبته في أن يرى هذا العمل منشوراً بالفرنسية والإنكليزية .

وأيدهما في تعليقهما الزميلان الدكتور محمد يوسف حسن والأستاذ حسن عبدالله القرشي .

وختم الجلسة الرئيس الدكتور إبراهيم مدكور بشكر الباحثين وتأييد ما أورداه من آراء ومقترحات .

٣ ــ طبائع الحيوان في التراث العربي :

بحث أعده وألقاه الدكتور محمد رشاد الطوبي عضو المجمع،تحدث فيه عن أسبقية العرب للأمم في الاهتمام بتربية الحيوان والتعرف على خصاله وأوصافه وكفاحه المستمر في سبيل الحياة .

ثم ذكر الباحث أهم ما دوّنه العرب عن الحيوان كحياة الحيوان للجاحظ ، وعجائب المخلوقات للقزويني ، وحياة الحيوان الكبرى للدميري الحافلة بمختلف البيانات والمعلومات المتعلقة بالحيوان ، وذلك في وقت لم تكن مثل تلك الدراسات قد ظهرت فيه عند سائر الأمم .

وبين الباحث المصادر التي كان المؤلفون العرب يعتمدون عليها في كتبهم ، ثم جاء بنماذج من المعلومات التي كانت ولا تزال على صلة وثيقة بالعرب والصحراء كالإبل وما يتصل بها والخيل وما قيل فيها وطيور الحمام وأنواعها وطبائع كل منها ، ثم تكلم عن طير القطا وقدراته وأنواعه وما قيل فيه من الشعر والأمثال وتكلم بعدئذ عن صقور الصيد وأنواعها من الجوارح ، مفصلاً الكلام عن تأنيسها وتدريبها وغلاء أسعارها . كما تحدث عن الكلاب وأنواعها وسلالاتها وما جبلت عليه من الوفاء لمن يحسن إليها ، ثم تكلم عن الذئاب وعدد أنواعها وتحدث عن تجمعاتها مورداً ما قيل فيها وفي طباعها وخصالها من شعر ونثر إلى أن ختم حديثه بقوله :

« وللذئب عواء منكر يخشاه البدو وسكان القرى النائية ، حيث يتردد صداه في ظلمة الليل ، فيبعث على الخوف والرهبة في نفوس السامعين ، ولم يشذ عن ذلك سوى الشاعر الذي عزف عن صحبة الناس لتجاربه المريرة معهم فأنشد يقول :

«عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى
وصوّت إنسان فكـــدت أطيـــر »

وعلق على هذا الحديث الطريف الممتع بالشكر والتقدير كل من الدكتور علي عبد الواحد وافي والدكتور إبراهيم الدمرداش والدكتور محمد الحبيب بن الخوجة .

٤ ــ اجازة الزبيدي شارح القاموس إلى عبد الواحد بن محمد الفاسي :

بحث أعده الأستاذ محمد الفاسي عضو المجمع من المغرب وألقاه نيابة عنه الأستاذ عبدالسلام هارون ، عرض فيه كاتبه للعلاقات الثقافية والعلمية التي كانت في العصور السالفة متصلة متوالية بين مغرب الوطن العربي ومشرقه يوم كان ابناؤهما يتنقلون بينهما بقصد الحج والزيارة بسهولة ويسر ، كما كان العلماء فيهما يتبادلون المؤلفات وتلقي العلم والإجازة فيه .

ثم ضرب مثلاً لتلك الاتصالات استجازة جده الخامس عبد الواحد الفاسي ، اللغوي الشهير مرتضى الزَّبيدي ، فأجازه ونصُّ إجازته محفوظ في خزانة آل الفاسي وهي مؤرخة سنة ١٢٠٤ وقد استنسخها الباحث ووزع صوراً عنها على المؤتمرين .

وألقى الباحث نبذة وجيزة في ترجمة كل من الزَّبيدي المجيز والشيخ الفاسي المجاز ، مبيناً العلوم التي برع كل واحد منهما فيها ، ذاكراً شيوخه ومن سبق أن أجازه ومن تصدى لترجمته ، معدداً المؤلفات التي تركها كل واحد منهما في مختلف العلوم العربية والدينية ، وأنهى بحثه بقراءة نص الإجازة التي كان الحديث يدور حولها .

وقد شكر الباحث على بحثه الجيد كل من الزملاء الأساتذة محمد الحبيب بن الخوجة وعلي عبد الواحد وافي وأحمد السعيد سليمان .

٥ ــ المؤتلف والمختلف من أسماء المواضع بين الإسكندري والحازمي :

بحث ألقاه الأستاذ حمد الجاسر عضو المجمع من المملكة العربية السعودية ، تحدث فيه عن مخطوط يُعنى بجانب من جوانب اللغة ، وهو ضبط اسماء الأماكن ، وهذا الضبط من شروط ذكرِها في المعجم الكبير الذي يضطلع المجمع بتأليفه .

بدأ الباحث حديثه بقوله :

« من أشمل ما وصل إلينا من المؤلفات في الموضوع كتابان لا يزالان مخطوطين ألفا في القرن السادس الهجري هما كتاب نصر بن عبد الرحمن الإسكندري المتوفى سنة ٥٦٠ ، وكتاب محمد بن موسى الحازمي (٥٤٨ ــ ٥٨٤) ولقد سعدت قبل بضعة عشر عاماً بالتحدث في مثل هذه المناسبة عن كتاب نصر وهو « الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار »[١] .

---

١ ــ انظر محضر الجلسة الثامنة من الدورة الثامنة والثلاثين سنة ١٩٧٢ و ص ٢٧٧ من كتابنا « العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية » دمشق ١٩٨٦ .

وبعد أن ترجم الباحث للحازمي ، عدّد مؤلفاته ومنها كتاب اختلف العلماء في ذكر عنوانه وقد رتبه المؤلف بترتيب حروف المعجم وخصص لكل حرف كتاباً أورد فيه الأسماء المبدوءة بذلك الحرف مع ما يثنّيها ويثلثها من الحروف مرتبة مقرونة بما يشابهها في صورة الكتابة مشروحة محددة من (كتاب الهمزة) إلى (كتاب الياء) كأن يقول :

(كتاب الهمزة باب أُبُلَّة وأُيْلَة وأُثْلَة : أما الأول بضم الهمزة والباء المعجمة بواحدة وتشديد اللام فالبلد المعروف قرب البصرة في جانبها البحري وهو أقدم من البصرة ، قال الأصمعي : هو اسم نبطي ...) .

ثم أخذ الباحث يقارن بين كتابي الحازمي ونصر إلى أن قال :

« إن المادة المتعلقة بموضوع المؤتلف والمختلف عند الحازمي أوفى منها في كتاب نصر .. » .

وختم بحثه بقوله : « ولئن حاز نصر فضل السبق بامداد الحازمي بما أقام عليه أسس تأليفه من مواد لغوية ، فإن الحازمي حاول ترتيب تلك المواد بطريقة تسهل الاستفادة منها وتكملها وتقربها بسهولة ويسر ، فتهيأ له من ذلك قدر كبير في أول الكتاب ما أحوج الباحثين إلى تقريبه بالتحقيق والنشر » .

وقد شكر الباحث على دراسته القيمة كل من الرئيس الدكتور إبراهيم مدكور والدكتور شوقي ضيف والأستاذ عبدالسلام هارون والأستاذ عبدالرزاق البصير .

٦ ــ **التأليف المعجمي العربي (قديمه وحديثه) :**

دراسة مطولة أعدها وألقى خلاصة وافية عنها الدكتور عبدالواحد وافي عضو المجمع وقد اشتملت دراسته على نظرة عامة على التأليف المعجمي العربي في مجموعه ، أعقبها ببيان عن أقسام المعجمات العربية قديمها وحديثها وأغراض كل قسم منها والطريقة المتبعة فيه ، ثم أوضح أن مادة كل المعجمات هي مفردات العربية الفصحى وما تمتاز به عن أخواتها السامية وغيرها من غزارة في كمّها ومترادفاتها .

ثم عدد الباحث الأسباب التي ترجع اليها غزارة العربية في مفرداتها ، كما بيّن المصادر التي استقى منها أصحاب المعجمات موادها والمناهج التي التزموها في جمع هذه المواد ، مع بيان النقد الذي يوجه إلى هذه المعجمات ثم قسم المعجمات العربية القديم منها والحديث إلى ثلاث طوائف هي :

١ ــ معجمات تشتمل على مجموعات خاصة من المعاني أو الألفاظ .

٢ ــ معجمات جامعة ترمي إلى بيان الألفاظ الموضوعة لمختلف المعاني ، فهذه الطائفة من المعاجم يرجع إليها من يعرف معنى ما ، ويريد أن يقف على الألفاظ الموضوعة له .

٣ ــ معجمات جامعة ترمي إلى شرح معاني المفردات وهذه الطائفة من المعاجم يرجع إليها من يعرف اللفظ ويرغب في الوقوف على حقيقة مدلولاته .

وعدّد الباحث في دراسته المعجمات التي قام بنشرها مجمع اللغة العربية وأثبت بعض مقدماتها حتى انتهى إلى القول : « ومن هذا يظهر أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد تخلص في معجماته من كثير من المآخذ التي وجهت إلى المعجمات العربية القديمة في مجموعها والتي عَرَضْتُ لأهمّها ، والتي وُجِّهَتْ إلى كل معجم من هذه المعجمات على حدة » .

ثم بيّن الباحث مآخذه على المعجمات التي أصدرها المجمع ، وأهمها مأخذه على المعجم الوسيط اقتصاره على باب واحد من أبواب الفعل إذا كانت الأبواب متحدة المعاني ، وعلى المصدر الأشهر والأكثر استعمالاً من مصادر الفعل إذا كانت المصادر متحدة المعنى ، وكذلك شأنه في الجموع ففي اقتصاراته هذه اغفال لاختلاف اللهجات العربية في تعريب الأفعال،وفي المصادر والجموع،وفي هذا كله يبتعد المعجم الوسيط عن الكمال الذي هو مطلب هام من مطالب فقه اللغة .

وقد أشاد كل من الدكتور تمام حسان والأستاذ حمد الجاسر بالدراسة الموسعة التي قام بها الباحث ، وفي تعليقهما بيّن الزميل الأول اعتراضه على ترديد الفكرة الشائعة أن لهجة قريش هي اللغة العربية الفصيحة ، ثم أبدى الزميل الثاني تنويهه

بمعجم فات الباحث ذكره إلا وهو معجم « شمس العلوم ودوار كلام العرب من الكلوم » للقاضي نشوان بن سعيد الحميري اليمني المتوفى في أواخر القرن السادس الهجري متمنياً على المجمع أن يبادر إلى طبعه مجدداً .

٧ ــ نظرة عجلى في التأليف المعجمي :

بحث أعده وألقاه الدكتور أحمد عبدالستار الجواري عضو المجمع من العراق ، بدأه بالتأكيد على أن من موافقة الحقيقة القول إن تأليف المعاجم كان قرين ازدهار الحضارات وتنوع فروعها وتعدد ضروبها ، وتفتح الأفكار وظهور الحاجة إلى ضبط الاسماء وسائر مواد اللغة ، والعناية بدقة الدلالة حتى لا تضيع المعاني الحقيقية في خضمّ الاستعمال .

ثم أخذ الباحث يبيّن بداية التأليف المعجمي عند العرب ودواعيه مذ فسر ابن عباس غريب القرآن وصنع أبان بن تغلب البكري كتاباً في ذلك حتى وضع الخليل كتاب العين الذي كان أساس العمل المعجمي لكل العصور التالية .

وبعد أن عرض الباحث نبذا عن أمهات المعجمات القديمة تحدث عن مزايا المعاجم الحديثة وبيّن أهم ما يؤخذ عليها وهو انقطاع التأليف المعجمي عن روافده في علوم العربية وأوضح شكوى المعاصرين من افتقار المعجم الذي يؤرخ للألفاظ ويتتبع استعمالاتها وتطور معانيها وانتهى ببحثه إلى تعداد ما ينبغي أن يضاف إلى المعجم الحديث وأولاها الامور التالية :

١ ــ ألفاظ اشتقت من جذور عربية لمعان ثانوية مجازية أو مجاورة للمعنى الأصلي .

٢ ــ أبنية عربية الشكل والبناء لا يأباها بناء الكلم العربية ولكن معانيها مستحدثة .

٣ ــ ألفاظ عربية البناء قريبة في معناها الأصلي من المعنى الجديد والفاظ يبدو أنها استعيرت من العربية ، مثل تقني وتقنيات .

٤ ــ لواحق كالواو والنون والياء والنون والألف والتاء لها في العلوم الحديثة معان يصح أن تقبل ويقبل الحاقها باللفظ العربي ولا سيما في مصطلحات علم الكيمياء وعلوم الحياة كالصبغين والصوتون والكبريتات ونحو ذلك .

وختم الباحث حديثه بالإشادة بالمعاجم التي يصدرها مجمع اللغة العربية لانتهاجها النهج السوي المطلوب .

وشكر الدكتور شوقي ضيف الباحث على ملاحظاته الدقيقة التي وردت في بحثه القيم الممتع وأيده في الأسس الأربعة التي ينبغي أن تراعى في منهج المعجم العربي الحديث مقترحاً شيئاً من التعديل عليها لا يخل بفكرتها الأصيلة .

كما أثنى على البحث الدكتور إبراهيم الدمرداش مؤكداً أن الأسس التي جاء بها الباحث ستكون عوناً كبيراً لجميع اللجان العلمية في المجمع .

٨ ــ من كناشة النوادر :

وهي الحلقة الثامنة(١) من سلسلة أحاديث الأستاذ عبدالسلام هارون التي عود المؤتمرين أن يمتعهم بواحدة منها كل سنة ، وتضم طرائف منتقاة من كتب التراث ، وتضمنت الحلقة الجديدة نبذاً عديدة نقتطف منها النبذ الثلاث التالية :

أ ــ النيـــل :

ليس النيل تسمية خاصة بنيل مصر العريق الذي يقول فيه ياقوت : « أجمع أهل العلم أنه ليس في الدنيا نهر أطول من النيل » وهذا القول صادق قبل أن يكشف كولومبوس الإسباني الأمريكيتين ، فيعلم الناس أن أطول أنهار الدنيا نهران هما على الترتيب : الأمازون والمسيسبي ، ويأتي النيل في المرتبة الثالثة .

ويذكر ياقوت فيما يذكر من الأسماء المشتركة بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات ، حفره الحجاج

---

١ ــ جمعت الحلقات الخمس الأولى في كتاب نشرته مكتبة الخانجي بمصر سنة ١٩٨٥ .

ابن يوسف وسماه باسم نيل مصر . وفيه يقول محمد بن خليفة السنبسي ، شاعر بني مزيد يمدح دبيسا بقصيدة مطلعها :

قالوا: هجرت بلاد النيل وانقطعت حبال وصلك عنها بعد إعلاق

فقلت: إني وقد أقوتْ منازلها بعد ابن مزيد من وفد وطرّاق

والنيل أيضاً : نهر من أنهار الرّقة ، حفره هارون الرشيد في الدولة العباسية على ضفة نيل الرقة ، ويقع دير زكّى بين هذا النيل ونهر البليخ ، وفيه يقول الصنوبري :

كأن عناق نهرى دير زكّى إذا اعتنقا عناق مغيمين

وَقَتْ ذاك البليخ يدُ الليالي وذلك النيلَ من متحاويين

والملحوظ في تسمية بلادنا العربية هو كثرة تكرار التسميات : وقد استرعت هذه الظاهرة ذهن ياقوت الحموي ، فألف في ذلك كتاباً كبيراً أسماه : « المشترك وضعا والمفترق صقعا » يقع في ٤٥٠ صفحة ، عدّد الاسماء المشتركة فيه نحو ١٠٠٠ ، وأقل ما يكون الاشتراك فيها بين اثنين ، وقد يرتفع الاشتراك فيها إلى ستة وعشرين موضعا ، منها عين شمس التي كنا نظن أنها موضع واحد لكنه ذكر أنها أربعة مواضع هي : عين شمس المطرية ، وعين شمس بالصعيد وعين شمس بين العذيب والقادسية ، وعين شمس : جبل يطل على مدينة باجة بافريقية ، وقد يرتفع العدد إلى أربعة وخمسين موضعا كما في باب (القصر) .

وهو كتاب نافع جداً لمحققي التاريخ والبلدان نشره المستشرق الألماني وستنفلد سنة ١٨٤٦ في غوتنغن أي منذ قرن ونصف .

ب ــ **قياس إبصار العين :**

وجدت في فائق الزمخشري أن عليا رضي الله عنه « قاس عينا ببيضة » وهي عبارة عجيبة ، فكيف تقاس العين بالبيضة ؟ يقول الزمخشري : هي العين تصاب بلطم أو غيره مما يضعف معه البصر ، فيتعرف مقدار ما نقص

منها ببيضة يخطّ عليها خطوط ، وتنصب على مسافة تلحقها العين الصحيحة ، ثم تنصب على مسافة دونها تلحقها العليلة ، ويتعرف مابين المسافتين ، فيكون ما يلزم الجاني بحسب ذلك .

وفي لسان العرب مادة (عين) كذلك أنه قاس العين ببيضة جعل عليها خطوطاً وأراها إياه ... وقال ابن عباس : « لا تقاس العين في يوم غيم لأن الضوء يختلف يوم الغيم في الساعة الواحدة ولا يصح القياس » .

أليس هذا قمة من قمم الحضارة ، ودقة الإيمان بالمسؤلية أليس هذا سبقاً حضارياً مدنياً ، ترجم من بعده إلى اللوح الأوربي الحديث الذي يقاس به مدى الإبصار عند أطباء العيون في العالم كله ، شرقيه وغربيه .

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

جـ ــ **نقوش الخواتيم :**

في اللسان والقاموس أن الخَتَم ، بالتحريك والخاتَم والخاتِم والخاتام والخيتام ضرب من الحلي . وعلى ذلك فتسمية الطابع الذي يطبع به على الكتب بالختْم تسمية خاطئة ، والصواب « الخَتَم » بالتحريك ، وقد استشهد صاحب اللسان لهذا الضبط بقول الأعشى :

وصهباء طاف يهوديُّها وأبرزها وعليها خَتَم

قال ابن منظور : أي عليها طينة مختومة ، مثل نَفَض بمعنى منفوض وقَبَض بمعنى مقبوض .

وقد استعمل الخاتم والخَتَم بالتحريك كما قلت في الطبع والختم على الكتب والرسائل الرسمية منذ القدم ، كانوا يطبعون بالخاتم على طين الخَتْم . الذي يعنيني في هذا أن أسجل هنا ما ساقه المسعودي في كتابه « التنبيه والاشراف »[1] إذ أنه وصف نقوش خواتم الخلفاء بدءا من معاوية بن أبي سفيان في سنة ٤١ من الهجرة إلى سنة ٣٣٤ عند ذكر خلافة المستكفي

١ ــ اول موضع هو ص ٢٦٢ وآخر موضع ص ٣٤٥ .

عبدالله بن علي الذي سُمِلَتْ عيناه في تلك السنة كما سُمِلَتْ عينا والده المتقي الله سنة ٣٣٣ .

فهو يذكر أن نقش خاتم معاوية : « لا قوة الا بالله » .

وعلى خاتم ابنه يزيد : « ربنا الله » .

وعلى خاتم معاوية ولده : « بالله ثقة معاوية » .

ومروان بن الحكم : « العزة لله » وقيل : « آمنت بالله » وقيل : « آمنت بالله العزيز الحكيم » وقيل : « آمنت بالعزيز » .

وخاتم عبدالملك بن مروان : « آمنت به مخلصا » .

والوليد بن عبدالملك : « يا وليد إنك ميت » .

وأخيه سليمان : « آمنت بالله » .

وخاتم عمر بن عبد العزيز : « عمر يؤمن بالله مخلصا » .

ولم يدع المسعودي خليفة من خلفاء بني أمية أو من خلفاء بني العباس ، إلى من أدركهم من الخلفاء إلا ذكر نقش خاتمه .

وبعد أن انهى الباحث مافي كناشته ، قام بشكره على حديثه الممتع المفيد كل من الزملاء الأستاذ عبدالله كنون والدكتور محمد الطيب النجار والأستاذ عبدالرزاق البصير والدكتور عبدالستار الجواري والدكتور تمام حسان والدكتور إبراهيم الدمرداش والأستاذ ابو القاسم محمد كرو والدكتور أحمد السعيد سليمان وأعقب كل منهم شكره بتعليق على بعض ما سمعه في النبذ التي جاء بها الأستاذ عبدالسلام هارون ، وكان مما علقه الدكتور عدنان الخطيب على ما سمعه في النبذة الأولى : « أحب أن اسجل أن الظاهرة التي استرعت ذهن ياقوت الحموي ـــ وهي تكرار تسمية البلدان في معجمه لأماكن مختلفة باسم واحد ـــ سببها الهجرة من بلد إلى بلد والتنقل من موضع إلى موضع ، ثم الحنين إلى المواطن الأولى ، فكانوا

يطلقون اسماءها على مواطنهم الجديدة ، وهذه ظاهرة عرفت في تاريخنا القديم كما لها شبه في العصر الحديث صنعها المهاجرون العرب إلى امريكا وغيرها . كان دمشقي ذات مرة في إحدى قرى إيطاليا ورغب في ارسال برقية إلى دمشق ، فطلب منه موظف البرق اضافة اسم الولاية لأن عدداً من المدن باسم دمشق في مختلف الولايات المتحدة فقال الدمشقي ولكن دمشقي عاصمة دولة فأجابه الموظف إذن اكتب سورية اضافة إلى دمشق .

أما النيل الذي ذكر محدثنا الجليل أنه نهر في الرّقة ، فليس في الرّقة سوى نهر واحد هو نهر الفرات ، ولكن حب النيل أو أرض النيل أو أهل النيل جعل البعض يطلقون على نهرهم اسم النيل ، وهذا هو السبب الأهم في تكرار الأسماء .

٩ ــ **التغريب في اللغة والثقافة :**

محاضرة عامة ألقاها على جمهور غفير من الأدباء وأهل الفكر إضافة إلى المجمعيين الدكتور كمال بشر ، بدأها بالحديث عن أثر انتشار اللغات الأجنبية في مجتمع ما على لغته القومية ، سواء أكان هذا الأثر ايجابياً باغنائها باستحداث ألفاظ ومصطلحات عربية جديدة ، أو استخدام ألفاظ قديمة في معان جديدة ، أو في إغنائها ببعض العبارات أو الأساليب المقبولة عربياً وكل هذا مقبول ، أما ما عداه فأثر سيىء مرفوض عربياً وقومياً لأنه من باب « التغريب » الذي يميل بالعربية الفصحى وبقواعدها عن خطها المبين القويم .

ثم أخذ المحاضر يفصل الكلام على التغريب المرفوض سواء أكان مفروضاً أم كان مختاراً ويعدد وجوهه ويأتي بأمثلة عليها من مختلف الميادين كميدان التعليم أو الانتاج العلمي والثقافي أو السلوك اللغوي في الحياة العامة موضحاً الأخطار التي تهدد الفصحى في كل مثل جاء به ، سواء أكان الخطر في انتشار المفردات الناشزة أو الصيغ الشاذة أم كان في الصياغة والأسلوب أو نظم الكلام ورصفه .

ثم أشار المحاضر إلى بعض أسرار التغريب وأرجع أمره إلى خلو الساحة العربية من ثقافة عربية أصيلة تشبع حاجاتنا الفكرية والإنسانية في إطار هذا العالم الفائر الثائر المملوء بالحركة والنشاط ، إلى جانب عدم القدرة أو ضعف الرغبة في الابتداع والابتكار في المجتمع العربي .

وختم المحاضر كلامه بالحض على الصحوة والوقوف في وجه التغريب ومن يشجعه أو يقف وراءه . مبيناً أن لفظة « التغريب » الذي يدور حديثه حولها ليس مقصوداً بها اللجوء إلى الغرب ، وإنما ما يقصده من ورائها هو الإلتجاء إلى (الغربة) إن شرقاً أو غرباً .

١٠ ــ المعجم الذي نريده :

بحث أعده وألقاه الدكتور يوسف عزالدين عضو المجمع المراسل من العراق أكد فيه على أن المعجم العربي من غزارة مادته وتطوره أضحى لا يفي بحاجات العصر ومقتضياته ثم عرض بداياته ومراحل التطور التي مر فيها كما تحدث عن تطور المعاجم الكبير في الغرب على ضوء العلوم الحديثة والتقنية المتنامية والكلمات التي شاع استعمالها في العصر الحديث .

ثم عرض الباحث التطور الذي أحدثه مجمع اللغة العربية في المعاجم التي أصدرها ووصفها بأنها معاجم دقيقة الترتيب واضحة التبويب تعرض اللغة العربية في صورة جيدة سهلة المآخذ والفهم .

وأخيراً تكلم الباحث عن المعجم الذي يتمنى أن يراه ملخصاً صورته بالصفات التالية :

١ ــ الابتعاد عن الألفاظ العامية جميعها .

٢ ــ سهولة المأخذ بعيداً عن الحشو في وصف الألفاظ وشرح الغوامض من المعاني .

٣ ــ شروح المعاني دقيقة مركزة بعيدة عن التصحيف والغلط .

٤ ــ إعادة ترتيب أمهات المعاجم القديمة على حروف المعجم .

٥ ــ إعداد معجمات للشعراء وكتاب النثر في مختلف عصور الحضارة العربية .

٦ ــ وَضْعُ معجمٍ نقدي للُغَةِ كُلٍّ من ابن سلام والآمدي وابن قتيبة والجرجاني وابن المعتز .

٧ ــ وضع معجم الدلالة الاجتماعية والتاريخية للألفاظ العربية .

وعلَّقَ بعضُ المؤتمرين على البحث بعد أن شكروا للباحث جهوده فيه ، وقال الرئيس الدكتور إبراهيم مدكور إن رأى تعديل المعجمات القديمة يشكل خرقاً لحرمة التراث ، وقال الأستاذ عبدالسلام هارون : ان احتواء المعجم الوسيط على بعض الكلمات العامية مزية فيه لأنه ينص على عاميتها أما استبعاد الألفاظ المهجورة من المعجم فلا يوافق عليه إذ ذكرها قد يعيد إليها الحياة ، وقال الدكتور شوقي ضيف إن اللجان المختصة ستعنى بما ورد في البحث من ملاحظات قيمة ، وقال الدكتور إبراهيم أدهم الدمرداش إن الجامعات بدأت تعنى بمعجمات الشعراء ، وأيده الدكتور كمال بشر ، وقال الدكتور عزالدين عبدالله إن البحث متعدد الجوانب ولا بد من دراسته بعناية وايد الدكتور مجدي وهبة فكرة معجمات الشعراء وأوصى بضرورة القيام بها .

١١ ــ المعجم العربي متى يستكمل ؟

كلمة أعدها الأستاذ محمد شوقي أمين عضو المجمع وألقاها الدكتور شوقي ضيف نيابة عنه ، وفيها تأكيد على أن المعجم العربي لم يستكمل بعد على كثرة المعجمات التي ألفت بالعربية في مختلف العصور ، ثم بسط الباحث كلامه في نشوء المعجمات واختلافها والموضوعات التي اقتصرت عليها أو توسعت فيها أو استدركت عليها من قبل علماء سابقين أو متأخرين ، أصيلة كانت الألفاظ التي استدركوها أو محدثة أو مولدة أو عامية شائعة .

ثم بين الباحث أن عالماً يعرفه ــ معرفته بنفسه ــ سبق له أن دون على جذاذات ما دعاه (فائت المعجمات) أي ما فاتها من كلم على اختلاف ما يوصف به ،

ولكن حالت ظروفه وشواغله دون مواصلة عمله ، وهو اليوم يدعو المجمع ليكون له عمل في هذا الموضوع الجليل فيتخذ خطة إيجابية للشروع في استكمال المعجم العربي بما فات المؤلفين السابقين .

ولم يعلق أحد على هذه الكلمة بعيدة الأغوار لغياب صاحبها لظروفه الصحية كما تقرر الابراق إليه بالتمني له استعادة الصحة والنشاط .

١٢ ــ التضامن العلمي والتكنولوجي بين الدول :

حديث أعده وألقاه الدكتور إبراهيم أدهم الدمرداش عضو المجمع ، أوضح فيه غايته من تأكيد الدعوة إلى التضامن العلمي والتكنولوجي بين الدول العربية في عالمنا المعاصر الذي تقوم حضارته على الانجازات العلمية والصناعة المتقدمة تقنياً .

ويرى الباحث أن تعنى كل دولة عربية بالتعليم الفني والتدريب المهني آخذة بالأساليب الحديثة المتطورة ، وأن تدعو غيرها من الشقيقات إلى الانضمام إلى الركب ويد الله مع الجماعة .

وأشاد الباحث بدور مؤتمر مجمع اللغة العربية السنوي آملاً أن تنبثق عنه هيئة تعنى بحصر ما لدى كل قطر عربي وتحديد ما ينقص الأمة العربية لتستدركه من عند غيرنا على أن تقوم مجلات ودوريات علمية بنشر أبحاث العلماء والباحثين والتعريف بما تم في كل قطر من تقدم علمي وأن تنشط الزيارات العلمية وتبادل الخبرات الفنية من مختلف الأقطار .

وفصّل الباحث ما يتصور أن تقوم به الهيئة التي يأمل بانشائها من جهود ووضع خطة علمية وتكنولوجية صحيحة لتتمكن من تحقيق الغايات التي أنشئت من أجلها .

وشكر الرئيس الباحث على الغاية النبيلة التي دفعته إلى بحثه واقتراحه موضحاً أن إتحاد المجامع العربية يعمل للغاية نفسها ولتحقيق التضامن المنشود .

١٣ ــ غرب إفريقية الإسلامي وملتقى الأجناس في ظل الإسلام والعروبة :

بحث تاريخي قيم أعده وألقاه الدكتور حسين مؤنس عضو المجمع تحدث فيه عن الصحراء الكبرى في الشمال الإفريقي وعن إقليم غرب إفريقية الإسلامي ، وعن الفتح الإسلامي لتلك البلاد الشاسعة وعن تغلغل القبائل الفاتحة في إفريقية والأمكنة التي استقرت فيها فروعها والحضارات التي قامت إثر انتشار الإسلام في تلك الربوع .

وشكر الرئيس للباحث حديثه الممتع وأذن بالتعليق عليه ، فأكد الدكتور عبدالله الطيب على أن العرب المسلمين سبقوا الأوربيين في التعرف إلى الغابة الإفريقية والتوغل فيها ، وأن الأوربيين المستعمرين بذلوا جهودهم للحيلولة دون انتشار الإسلام والعربية في إفريقية ، كما أكد بأن المنتسبين إلى العربية في إفريقية ليسوا بأقل استحقاقاً لأن يعدوا عرباً من غيرهم في بلاد الشمال الإفريقي ودعا إلى مَدّ يد المعونة إلى تلك الأقاليم .

كما استزاد الدكتور تمام حسان تفصيلاً من الباحث عن أمكنة استقرار بعض القبائل العربية في غربي إفريقية .

١٤ ــ اضواء على حياة ابن آجروم ومقدمته النحوية :

بحث أعده وألقاه الأستاذ عبدالله كنون عضو المجمع من المغرب ، قدم له بترجمة وافية للنحوي الشهير محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الفاسي ، مشيراً إلى من سبق أن ترجم له من العلماء ، وأفاض في الحديث عن علمه الواسع وعمن انتفعوا بعلمه وعن أثر مقدمته لعلم النحو التي طبعت اسمه « ابن آجروم » على هذا العلم بأسره .

ثم فند أقوال العلماء في مقدمة ابن آجروم النحوية ودافع عن أصالته في ما جاء بها من آراء نحوية غير ملتزم فيها برأي من آراء علماء النحو بصريين كانوا أو كوفيين .

وأخيرا عدد الباحث ما لاقته مقدمة ابن آجروم في النحو من اهتمام العلماء ومبادرة الكثيرين منهم إلى شرحها حتى تعددت شروحها بين مُطَوّل ومختصر ، نثرا كان شرحها ، أو نظما دفع آخرين إلى شرحه من جديد .

وقد شكر الباحث على حديثه القيم الممتع كل من الدكتور عدنان الخطيب والأستاذ عبدالسلام هارون والدكتور شوقي ضيف الذي دعا إلى إحياء العناية بالآجرومية من قبل القائمين على تعليم النحو .

وختم التعليق على بحث الأستاذ كنون الدكتور عبدالله الطيب الذي أفاد المؤتمرين بأن متن الآجرومية بشرح الكفراوي يدرس الآن في مدارس مسلمي الصين مشيداً بهؤلاء الأعاجم في حين أن المتكلمين بالعربية يهضمونها حقها .

١٥ ــ حول أسباب تأليف المعاجم :

بحث أعده وألقاه الأستاذ عبدالرزاق البصير عضو المجمع المراسل من الكويت تحدث فيه عن إدراك العرب من أيام الجاهلية قيمة لغتهم في الحياة فكانوا يقدرون الشعراء المجيدين وينقدون الشعر الردىء ويستهجنون اللحن ، ثم تحدث عن تدوين قواعد اللغة وغيرتهم عليها ، واندفاعهم وراء قيد شوارد اللغة وأخذهم بتأليف المعاجم ، وعلى كثرة ما اورثونا إياه من المعجمات ، أخذت الحضارة المعاصرة تفرض علينا صنع معجمات حديثة تلبي حاجات العلوم والفنون المتطورة في التأليف والترجمة ، مشيداً بعمل مجامع اللغة العربية في وضع المصطلحات وتوحيدها في مختلف الأقطار العربية .

وعلق على بعض ما جاء في الحديث كل من الدكتورين كمال بشر وأحمد سعيد سليمان .

١٦ ــ البداية والنهاية :

بحث أعده وألقاه الدكتور الطبيب حسن علي إبراهيم جاء فيه بأحدث أرقام حددها علماء الفلك لوصول نور بعض النجوم إلى عيون أهل الأرض أو اختفائها عن أبصارهم إذا ما غارت لحظة ما ، مستشهداً بآيات من القرآن الكريم يحتمل ظاهرها الإشارة إلى الأحداث الفلكية الهامة التي يقول بها علماء الفلك في العصر الحديث .

وجرت محاورات حارة بين الباحث وكل من الزملاء الأساتذة إبراهيم مدكور وسليمان حزين وإبراهيم الدمرداش ومحمد يوسف وعبدالله الطيب وكان الأستاذ عبدالسلام هارون يؤكد على أن القرآن الكريم هو كتاب هداية لا يصح الاستشهاد بآياته في نظريات علمية تقبل النقض .

١٧ ـــ مع ابن التلاميذ وصرف لفظة عمر :

بحث نحوى أعده وألقاه الدكتور عبدالله الطيب عضو المجمع من السودان عرض فيه باب المنع من الصرف في النحو ومختلف آراء العلماء في موانع الصرف وخاصة بالنسبة لكلمة (عمر) .

ونال البحث إعجاب عشاق النحو فأشادوا به وشكروا للباحث حسن عرضه للموضوع ، وكان محل حوار بينه وبين كل من الأساتذة أحمد عبد الستار الجواري وشوقي ضيف وعبدالسلام هارون .

١٨ ـــ نظرة في بعض مذاهب الاعجاز القرآني :

بحث أعده وألقاه الدكتور الشيخ محمد نايل أحمد عضو المجمع عرض فيه قضية الاعجاز القرآني في القرن الثالث الهجري وتصدي الملحدين وأشباههم للخوض فيه مما أدى إلى نشوء عدد من المذاهب في كشف أسرار الاعجاز .

وحاول الباحث كشف الحقيقة التي يراها في أول تلك المذاهب وهو مذهب « الصّرفة » المنسوب إلى الإمام النظام رأس المعتزلة وأحد شيوخ الجاحظ .

وانتهى إلى أن الصرّفة عند الجاحظ ، هي صرفة العاجز عن مجرد المحاولة سداً لباب الشغب على الرسول ﷺ ، وهذه تختلف عن الصّرفة في نظر الملحدين فهي عندهم صرف القادرين على المعارضة وقد نسبت باطلاً إلى النظام .

وقد رد الأستاذ عبدالسلام هارون على الباحث في دفاعه عن النظام وهو متهم حتى لدى رفاق له أتهموه بالكفر ، كما علق الدكتور عبدالله الطيب على البحث ، ملقياً ظلال الشك على رأي الجاحظ الذي اعتبره الباحث حيادياً غير مشكوك في آرائه بينما الانحراف منغل فيها .

١٩ ــ حييت يا مجمع الخالدين :

قصيدة من غرر الشعر نظمها وألقاها شاعر الحجاز الأستاذ حسن القرشي عضو المجمع المراسل من المملكة السعودية ، صور فيها حال الأمة العربية اليوم وما هي عليه من تخاذل وتشتت ، وحال حكامها وما هم عليه من تقاطع وحصام ، وقد بلغت واحداً وأربعين بيتاً منها الأبيات التالية :

عِيـــدٌ يحفّـــكَ بعـــدَ عيـــدْ ... يـــا موئـــلَ الفصحـــى العتيـــدْ
ومنـــارَهـــا أربـــىَ علـــى الـ ... ـخمسيـــنَ وهـــو فتـــى جديدْ
فرسائُـــه حملـــوا اللّـــوا ... ءَ وكلهـــم فـــذٌّ رشيـــدْ

★ ★ ★

لانَ الكـــلامُ لهـــم كمـــا ... (داوودُ) لانَ لـــه الحديـــدْ
يـــا صرحَنـــا المرموقَ شُيّـ ... ـدَ بالعقـــولِ فلـــن يميـــدْ
البستَهـــا لغـــة (الكتـــا ... بِ) الطُّهـــرِ زاهيـــةَ البـــرودْ
أحيْـــتَ دارسَهـــا وكنـــ ... ـتَ الحـــارس اليقـــظَ النَّجيـــدْ
حـــيَّاكَ وحـــيُ الشعرِ والـ ... ـشعرُ ابتسامـــاتُ الـــورودْ
يا صرحَ مجـــدِ الضَّـــاد والـ ... ـدنيـــا تجللُهـــا القُيـــودْ
والكـــونُ أضحـــىَ مِـــرجَلاً ... والخلـــقُ معظمَهـــم رُقـــودْ
وأرى العروبـــةَ غـــامَ مَشْـ ... ـرِقُهـــا وأَرّقهـــا الجُحـــودْ
لـــجّ الغريـــبُ بهـــا وأُهـــ ... ـدِرتِ الشهـــادةُ والشهيـــدْ
عـــاثَ التفـــرُّقُ فـــي جـــوا ... نِحِهـــا وأُنكـــرتِ الجـــدودْ
والسادةُ النجـــبُ الكِـــرا ... مُ غَـــدوا لـــدى الجُلَّى عبيـــدْ

★ ★ ★

حُييتَ يا صرحاً سما متمرداً فوقَ الحدودْ
تعلو على شُرُفِ الشّموُ سِ وتصطفِي بيتَ القصيدْ
يا مجمعاً للخالدي نَ بقيتَ تنعُمُ بالخُلودْ

رابعاً : تأبين عضوين افتقدهما المجمع :

عقد المؤتمر جلستين عامتين مسائيتين ، حضرهما لفيف كبير من العلماء والأدباء ورجال الإعلام لتأبين عضوين من الأعضاء العاملين غير المصريين جرياً على عادته إذا ما افتقد واحداً منهم .

وفيما يلي عرض موجز لأهم ما دار في تينك الجلستين :

الجلسة الأولى :

وكانت في مساء يوم الخامس والعشرين من شباط (فبراير) مخصصة لتأبين الأستاذ علي الفقيه حسن عضو المجمع من (ليبيا) ، وقد افتتحها الرئيس إبراهيم مدكور بكلمة أشار فيها إلى فضل ونضال فقيد المجمع الراحل مشيداً بعلمه وصمته ، ثم قدم الدكتور الشيخ محمد الحبيب بن الخوجة عضو المجمع من (تونس) ليقول كلمة المجمع في تأبين الفقيد .

وتحدث الشيخ ابن الخوجة عن الفقيد الذي كان قد عين عضواً في المجمع بالقرار الجمهوري ذي الرقم ٥٧ لسنة ١٩٦١ في جملة أحد عشر علماً من أعلام الفكر العربي الإسلامي ، ذاكراً أن مولده كان بمدينة طرابلس الغرب سنة ١٣١٦ هجرية الموافقة لسنة ١٨٩٨ ميلادية حيث تلقى علومه الابتدائية والإعدادية في المدارس العثمانية ، ولما وقع الاحتلال الإيطالي في تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩١١ انتقل إلى مدرسة (الفرير) حتى إذا ما كانت نهاية عام ١٩١٤ رحل والده إلى الإسكندرية واستصحبه ، وفيها تابع دراسته وتلقى علوم العربية وآدابها على من كان في الإسكندرية من الشيوخ والعلماء .

ثم تكلم الشيخ ابن الخوجة عن عودة الفقيد مع والده سنة ١٩١٩م إلى طرابلس مسقط رأسه حيث ابتدأ بالكفاح ضد الاستعمار الإيطالي يناضل في سبيل وحدة ليبيا ورفع نير الاستعمار عنها .

وأشاد الشيخ بفضل وعلم الفقيد وما تركه من آثار إلى أن استأثرت به رحمه الله في التاسع من كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٨٥ .

الجلسة الثانية :

وعقـــدها المؤتمر في الرابـــع من آذار (مارس) سنة ١٩٨٧ لتأبين الأستاذ الدكتور حسني سبح عضـــو المجمع من (سورية) وقد افتتحها الرئيس الدكتور إبراهيم مدكور بكلمـــة ذكر فيها من سعد بمعرفتهم من السوريين الذين تعاقبوا في عضوية المجمع منذ تأسيسه سنـة ١٩٣٢ ، وهم الأستاذ محمد كرد علي والشيخ عبد القادر المغربي والأميـــر مصطفى الشهابي ثم الفقيد الدكتور حسني سبح ، مشيداً بفضل كل منهم وجهـــوده الفائقة في خدمـــة الفصحى واغنائها بأبحاثـــه وتحقيقاته القيمة .

ثم دعا الرئيس زميل الفقيد الدكتور عدنان الخطيب عضو المجمع من (سورية) لالقاء كلمة المجمع في تأبين الراحل الكريم .

وتحدث الدكتور الخطيب عن الفقيد الراحل ، وكان قد انتخب عضواً عاملاً في المجمع واعتمد انتخابه بالقرار الجمهوري ذي الرقم ٨٢ لسنة ١٩٨٥ ثم استقبل بتاريخ ١٠ من آذار (مارس) سنة ١٩٨٦م بعد أن ظل يحضر أكثر المؤتمرات السنوية منذ سنة ١٩٦٠ بصفته من الأعضاء المراسلين .

وقال الدكتور الخطيب إن قيود الأحوال الشخصية في سورية تفيد بأن الفقيد من مواليد سنة ١٩٠٠ ميلادية تحويلاً من السنة الرومية التي كانت معتمدة في الدولة العثمانية غير أن أموراً عديدة تثبت أن الفقيد كان ولد قبل تلك السنة ببضعة أعوام .

ثم عرض الدكتور الخطيب الأحوال السياسية التي كانت سائدة في بلاد الشام في بداية هذا القرن ، وأثرها في النهضة العربية الحديثة ، إلى أن قامت في دمشق أول حكومة عربية مستقلة في العصر الحديث سنة ١٩١٨ ، إثر الحرب العالمية الأولى وجلاء الأتراك عن سورية عقب هزيمة الدولة العثمانية في تلك الحرب .

وتحدث الدكتور الخطيب عن امتهان الفقيد للطب بدءاً من سنة ١٩٢٠ ، ثم دخوله في عداد هيئة التدريس بجامعة دمشق وحتى صيرورته عميداً لكلية الطب فيها إلى أن اختير رئيساً لها كما انتخب رئيساً لمجمع اللغة العربية بدمشق .

وعدد الدكتور الخطيب أخيراً أهم مؤلفات الفقيد الطبية مشيداً بجهوده العلمية المتواصلة إلى أن استأثرت به رحمة الله في الحادي والثلاثين من كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٨٦م .

ثم ختم كلمته بقصيدة الشاعر الدمشقي الكبير أحمد عبيد التي كان زملاؤه يحيونه بمطلعها كلما التقوه وفيها الأبيات التالية :

الطـــبّ بحـــرٌ طَمَـــا وفيـــه حسني سبـــحْ
قـــد غـاص يرجـــو المدىٰ فـــي العلـــم حتـــى نجـــحْ
لـــه فـــؤاد إلـــى غيـــر العلـــىٰ مـــا جَنـــحْ
وطـــبُّه نافـــعٌ أخـــا الضنـــىٰ والتـــرحْ

خامساً : المعجم الكبير :

عُرضتْ على المؤتمرين المواد التي أنهى مجلس المجمع دراستها مما أنهت لجنة المعجم الكبير تصنيفه ، وهي المبتدئة من أول مادة (ح ج ج) إلى مادة (ح ن د أ) .

واستمع المؤتمرون إلى تقرير الدكتور مهدي علام مقرر لجنة المعجم عن انجازاتها واسماء المشتركين فيها وعن الملاحظات التي بعث بها الأستاذ محمد بهجة الأثري عضو المجمع من العراق .

كما استمع المؤتمرون إلى الملاحظات التي أبداها كل من الزملاء الأساتذة : أحمد عبد الستار الجواري ، وحمد الجاسر ، وعبدالله الطيب ، وعبدالسلام هارون وعدنان الخطيب ، فقرر المؤتمرون احالتها كلها إلى اللجنة المختصة لإعادة النظر في المواد التي شملتها تلك الملاحظات .

سادساً : أعمال لجنة الأصول :

عُرضتْ على المؤتمرين أعمال لجنة الأصول التي أقر مجلس المجمع عرضها عليه ، وهي تتضمن المسألتين التاليتين :

المسألة الأولى ــ لزوم الفعل الثلاثي وتعديه :

درست اللجنة موضوع لزوم الفعل الثلاثي وتعديه ، وأخذت برأي النحاة القائلين بأن الفعل المتعدي قسمان : متعد مباشرة ، ومتعد بواسطة حرف جر ، ونظرت فيما لاحظه ابن جني من كثرة تحويل الفعل اللازم في العربية إلى فعل متعد بنفس صيغته واستشهاده على ذلك بسبعة وعشرين فعلاً ، وفي المعاجم العربية كثرة مستفيضة من هذا الفعل ، مما يؤذن بجوازه إذا تطلبته حاجة علمية أو بلاغية . ولاحظت اللجنة أن من ظواهر العربية تحويل فعل متعد بنفسه إلى فعل متعد بواسطة حرف من حروف الجر كما تشهد لذلك أمثلة من القرآن الكريم والنثر والشعر ، مما يؤذن بجواز هذا إذا دعت إليه حاجة علمية أو بلاغية . وأيضاً لاحظت اللجنة أن من ظواهر العربية تحويل فعل متعد بحرف الجر إلى فعل متعد مباشرة ، مما تشهد له أمثلة كثيرة في الذكر الحكيم والشعر ما يؤذن بجواز ذلك إذا استلزمته حاجة علمية أو بلاغية وتجمل اللجنة ذلك فيما يلي :

١ ــ يجوز أن يتعدى الفعل الثلاثي اللازم بنفس صيغته إلى مفعول منصوب إذا تطلبت ذلك حاجة علمية أو بلاغية .

٢ ــ يجوز تحويل الفعل الثلاثي المتعدي بنفسه إلى فعل متعد بحرف من حروف الجر إذا دعت إلى ذلك حاجة علمية أو بلاغية .

٣ ــ يجوز تحويل الفعل الثلاثي المتعدي بحرف من حروف الجر إلى فعل متعد مباشرة إذا تطلبت ذلك حاجة علمية أو بلاغية .

وأقرّ المؤتمرون ما انتهت إليه لجنة الأصول بعد شرح مستفيض قدمه مقرر اللجنة الدكتور شوقي ضيف وشارك فيه الدكتور أحمد عبد الستار الجواري .

المسألة الثانية ــ التضمين :

التضمين ــ في رأي النحاة البصريين ــ إشراب فعل معنى فعل آخر فيأخذ حكمه في التعدي واللزوم . وله صورتان : صورة تضمين فعل متعد بحرف جر معنى فعل متعد بحرف جر آخر مثل : « شربت بماء النيل » بدلاً من « شربت من ماء النيل » لتضمين شربت معنى رويت . وصورة تضمين فعل متعد بنفسه معنى فعل يتعدى بحرف من حروف الجر فيتعدى مثله بحرف مثل « آمل في النجاح » بدلاً من آمل النجاح » لتضمن آمل معنى اتطلع فتعدى بحرفه وهو « في » .

وأول من بسط القول في أمثلة الصورة الأولى ابن قتيبة ولكن لا تحت عنوان التضمين وانما تحت عنوان « دخول بعض الصفات مكان بعض » ذاهباً مع الكوفيين إلى أن حروف الجر مع المفاعيل ينوب بعضها عن بعض بطريق الوضع نيابة مطردة بينما ذهب البصريون إلى أن لكل حرف من حروف الجر معنى وضعياً واحداً وأنه يخرج عن هذا المعنى إلى معان أخرى عن طريق التضمين وعد ابن جني هذا التضمين أو هذا الخروج مجازياً. ويقول ابن جني إن ذلك كثير ومستفيض في العربية حتى ليستطيع وضع كتاب في بعض أمثلته فضلاً عن جميعها مما يؤكد اطراد هذه الظاهرة اللغوية في العربية وهو ما جعل اللجنة تأخذ برأي الكوفيين في هذه الصورة من صور التضمين وفتح ابن قتيبة فصلاً للصورة الثانية من صورتي التضمين ولكن لا بعنوانه وانما بعنوان «زيادة الصفات» ذاهبا إلى أن مفاعيل الأفعال المتعدية مباشرة قد تتعدى بحرف زائد كما في مثل : ﴿ **وهزّي إليْكِ بجِذْعِ النّخْلَةِ** ﴾ فالفعل هزّي متعد بنفسه ، وزادت مع مفعوله الباء الجارة وذهب بعض النحاة إلى أن الفعل في مثل ذلك ضمن معنى فعل آخر هو «جرِّي» فتعدى مثله بالياء وواضح ما في ذلك من تكلف مما جعل اللجنة ترجح رأي ابن قتيبة في أن مثل ذلك إنما يرجع إلى زيادة الحروف الجارة أحياناً مع المفاعيل . وبذلك كله انتهت اللجنة إلى ما يلي :

١ ــ تنوب حروف الجر بعضها عن بعض مع المفاعيل نيابة مطردة لغرض بلاغي .

٢ ــ تزيد حروف الجر أحياناً مع مفاعيل الأفعال المتعدية مباشرة لغرض بلاغي .

وأقر المؤتمرون ما انتهت إليه لجنة الأصول بعد مناقشات مستفيضة اشترك فيها كل من الزملاء الأساتذة : أحمد عبدالستار الجواري وعبدالله كنون وكمال بشر ، وعبدالسلام هارون ، وشوقي ضيف .

سابعاً : أعمال لجنة الألفاظ والأساليب :

عُرضتْ على المؤتمرين أعمال لجنة الألفاظ والأساليب التي أقرّ مجلس المجمع عرضها على المؤتمر ، وتتضمن مجموعة من الألفاظ والأساليب وهي التالية :

١ ــ المُهمّــة :

قالت اللجنة في تقريرها :

« يذهب بعض المعاصرين إلى تخطئة الضبط اللغوي لكلمة « مُهمة » بضم الميم ، ويرون أن صوابها « مَهمّة » بفتح الميم ، انطلاقاً منهم إلى أن الشيء المُهم بضم الميم ، هو المحْزِن المُقلِق ، أو الشديد المحرِق فقط ، ولم ينتبهوا إلى معنى الاقلاق الذي يراد به الحركة والتحرك رجوعاً إلى مادة « قلق » التي تفسر الاقلاق بمعنى التحريك . وترى اللجنة أن ضبط « المُهِمّة » بضم الميم وكسر الهاء ضبط سليم يراد به ما يستثير العزم ، أما المَهمّة بفتح الميم فهو مصدر ميمي من الهمّ أي العزم وهي لا تؤدي معنى « المُهِمّة » التي يقصد بها القضية أو الأمر الذي يقتضي عناية وجهداً خاصاً .

وأقرّ المؤتمرون ما توصلت إليه لجنة الألفاظ والأساليب بعد نقاش قصير اشترك فيه الأستاذان عبدالله كنون وأحمد عبد الستار الجواري .

٢ ــ كافــة :

قالت اللجنة في تقريرها :

« ترى اللجنة اجازة استعمال لفظة « كافة » في الحال وغيرها ، معرّفة ومنكّرة ، ولغير العاقل ، استناداً إلى استعمالات فصيحة قديمة ، وإلى استعمال بعض أئمة النحاة والأدباء لها مضافة ومسبوقة بحرف الجر » .

وقد وافق المؤتمرون على قرار اللجنة بالاجماع .

٣ ـــ **تسييس** :

جاء في تقرير اللجنة ما يلي :

« تشيع كلمة « تسييس » من ساس الرعية يسوسها سياسة إذا قام عليها وملك أمرها ، والمصدر السّوس والسياسة ، فكان القياس يقتضي أن يقال تسويس لا تسييس ، وترى اللجنة قبول هذه الصيغة على أساس أن اللغة كثيراً ما تقلب الواو ياء والياء واوا ، كما في دنيا وعليا وموقن وموسر ، وتلجأ لذلك حين يكون لها استعمالان كما هو الشأن في تسييس ، فان كلمة « تسويس » توهم الاستعمال الشائع في العامية وهو وقوع السوس في الخشب أو في الطعام ، وفراراً من هذا اللبس شاعت على الألسنة كلمة « تسييس »من السياسة وهو استعمال مقبول » .

وبعد حوار قصير أقر المؤتمرون قرار اللجنة بالاجماع .

٤ ـــ **مصداقيـــــة** :

قالت اللجنة في تقريرها :

« يجرى على أقلام الكتاب مثل قولهم : « مصداقية هذه الدولة صحيحة ومصداقية تلك غير صحيحة ، بمعنى أن سياستها المعلنة تطابق سياستها غير المعلنة ، وأنها صادقة في فعلها مثل قولها أو غير صادقة » وفي معجمات اللغة مثـــل لسان العـــرب : أنه يقال : هذا مصداق ذلك أي ما يصدقه ، فأصل الكلمـــة صحيح لغويـــاً وأضيفت إليها يـــاء المصدر الصناعي المشددة وتاؤه ، وعلى هـــذا ترى اللجنـــة اجـــازة ما يجرى علـــى الألسنة والأقلام » .

وبعد نقاش حاد اعترض خلاله بعض المؤتمرين علي الكلمة ، أقر المؤتمرون رأي اللجنة بالأكثرية .

٥ ــ **جبهـــوي :**

جاء في تقرير اللجنة ما يلي :

« تشيع كلمة جبهوي نسبة إلى جبهة ، والنسبة إليها جبهي ، وترى اللجنة قبول « جبهوي » على أساس الفرار من اللبس ، لأنه قد يظن حين يقال جبهي أن النسبة إلى جَبْه مصدر جبهه إذا صكّ جبهتَه أو إلى جَبِهٍ من جَبِهَ إذا اتسعت جبهته ، وسبق للمجمع أن أجاز في النسبة إلى لفظة الوحدة أن يقال « وحدوي » كما أجاز في النسبة إلى « نظرية النسبية » أن يقال : نسبوى » .

وأقر المؤتمرون هذه النسبة بالاجماع .

٦ ــ **تحجيـــم :**

جاء في تقرير اللجنة ما يلي :

« تشيع كلمة حجّم بمعنى اعطاء الفكرة حجماً صغيراً أو كبيراً ، ولا توجد الكلمة في المعاجم وإنما الموجود فيها : حَجَم ، وترى اللجنة قبولها على أساس أنها نحتت من الاسم الجامد « حجْم » أخذا بتسويغ المجمع الاشتقاق من أسماء الأعيان » .

وأقر المؤتمرون اقتراح اللجنة بالاجماع .

٧ ــ **تغيّـــا الشيء :**

جاء في تقرير اللجنة الاقتراح التالي :

« يشيع في الكتابات المعاصرة كلمة تغيّا الشيء بمعنى اتخذه غاية له وجدّ فيه ، والفعل لا يوجد في المعاجم ، وإنما الموجود فيها « غيَّا » وترى اللجنة أن مجيء الثلاثي المضعف متعدياً يؤذن بجواز زيادة تاء تفعّل ليصبح الفعل تغيّا وبذلك تكون صيغة تغيّا عربية سائغة » .

وبعد حوار لطيف قبل المؤتمرون الكلمة دون معارضة .

٨ ــ **أراض رعويّـــة :**

جاء في تقرير اللجنة ما يلي :

« تتردد كلمة « أراض رعوية » في الصحف وقد يظن أن النسبة فيها غير صحيحة لأن القاعدة العامة في النسبة إلى كلمة « رعى » الثلاثية أن يقال « رعيّي » وترى اللجنة أنه يمكن أن يسوّغ إستعمالها على أساس أنه جاءت في النسبة كلمات ثلاثية مختومة بالياء وقلبت فيها الياء واوا مثل : أُمَوي وقَرَوِي ، وحتى لا تلتبس اللفظة بكلمة رَعَوِيّ بفتح العين نسبة إلى الرَّعية » .

وقبل المؤتمرون الكلمة بدون معارضة .

٩ ــ **تصحّر الأرض الزراعية :**

جاء في تقرير اللجنة ما يلي :

« من الكلمات التي تتردد في الصحف هذه الأيام كلمة « تصحّر الأرض الزراعية » بمعنى استحالة الأرض التي كانت تزرع إلى أرض صحراوية لا تنبت شيئاً ، وليس في اللغة فعل صحّر بهذا المعنى وإنما فيها « أصحر » وثلاثي هذا الفعل يأتي لازماً ومتعدياً ، وترى اللجنة أخذاً بقرار المجمع القائل بجواز الاشتقاق من أسماء الأعيان ، أنه يمكن أن ننحت من صحراء لفظ صحّر فيقال صحّرت الأرض الزراعية وتصحّرت تصحّراً » .

وأقرّ المؤتمرون بالاجماع الكلمة .

١٠ ــ **نفس الشيء :**

جاء في تقرير اللجنة القرار التالي :

« يتحرج بعض الأدباء والكتاب من استعمال كلمة « نفس » في غير التوكيد المعنوي لما وردت به عبارات الأئمة كما في شرح الأشموني : « لا يلي العامل شيء من ألفاظ التوكيد وهو على حاله في التوكيد الا جميعاً وعامة مطلقاً .. والاكِلّا و كِلاَ وكلتا .. » وقد علق الصبان على ذلك بقوله : « على حاله في التوكيد .. »

ولكنه مع ذلك لم يرض هذا الحظر ، واعترض عليه بقوله : « جاءني نفس عمرو وعين عمرو أي ذاتهما ... وفي التنزيل العزيز ﴿ **كتب ربكم على نفسه الرحمة** ﴾ أي ذاته » .

وعلى هذا ترى اللجنة أن نفس وعين كلمتان تستعملان في التوكيد المعنوي ، وأن كلمة نفس تستعمل في العبارة بها عن التراث في غير توكيد ، وشاهد على هذا آيات القرآن الكريم والحديث ولسان العرب ، وتستعمل أيضاً في العبارة بها عن معنى التوكيد دون أن تدخل في نطاق التوكيد الاصطلاحي كما جاء في تعبير سيبويه والجاحظ نفس الكلام ونفس الترجمة » .

وبعد تداول مآل هذا الاقتراح تمت موافقة المؤتمرين عليه بالاجماع .

ثامناً : توصيات المؤتمر واختتامه :

عقد المؤتمرون جلستهم الختامية في التاسع من رجب سنة ١٤٠٧ هـ الموافق ٩ من آذار (مارس) سنة ١٩٨٧م واستمعوا إلى تقرير الأمين العام الأستاذ عبدالسلام هارون ، وقد عرض موجزاً لما تم في الدورة الثالثة والخمسين هذه ، ثم قرأ ما ورده من اقتراحات وطلب توصيات من مختلف الأعضاء المؤتمرين .

وبعد تداول الرأي أقرّ المؤتمرون التوصيات التالية :

١ ــ يؤكد المؤتمر توصياته السابقة التي تنص على أن يكون التعليم في مرحلتي التعليم الجامعي والعالي باللغة العربية أسوة بالمتبع في بعض البلدان العربية الشقيقة .

٢ ــ يوصي المؤتمر بضرورة الحرص على تعليم قدر كاف من القرآن الكريم حفظاً وتلاوة وتفسيراً في مراحل التعليم الأساسي .

٣ ــ يوصي المؤتمر بأن يلتزم المدرسون في مرحلة التعليم الأساسي باللغة الفصيحة في مختلف المواد حتى تعتادها الناشئة .

٤ ـــ يوصي المؤتمر أيضاً بالعناية بعرض مختارات منتقاة من المأثور في الأدب العربي شعراً ونثراً مع دراستها بعناية خاصة لكي يتمثل التلاميذ الصياغة العربية السليمة .

٥ ـــ يوصي المؤتمر بأن يعنى في جميع مراحل التعليم العام بتدريس قواعد اللغة العربية وزيادة الساعات المقررة لها .

٦ ـــ يؤكد المؤتمر ضرورة العمل بحزم على مقاومة كتابة لافتات المحال التجارية ونحوها والمؤسسات على اختلاف أنواعها بأي لغة غير العربية السليمة كما يوصي بتجنب كتابة الاسماء التي هي أجنبية فقط بحروف عربية حفاظاً على الانتماء العربي .

٧ ـــ يؤكد المؤتمر ضرورة العمل على توحيد المصطلحات العلمية في الوطن العربي ويوصي بتكوين هيئة توصية تتولى إدارة مركز للمعلومات تسجل فيه جميع المصطلحات العلمية لاستخدام الآلة الحاسبة .

٨ ـــ يوصي المؤتمر بنشر ما وضعه المجمع من مصطلحات في مجال الحاسبات الالكترونية بهدف توحيدها على امتداد الوطن العربي .

٩ ـــ يوصي المؤتمر بأن تكون اللغة العربية السليمة لغة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وكذلك مسارح الدولة .

١٠ ـــ يدعو المؤتمر القادة والمسؤولين في جميع أرجاء الوطن العربي إلى أن يحرصوا على أن تكون خطبهم الرسمية وكلماتهم الموجهة إلى الجماهير باللغة العربية الفصيحة لما لذلك من أثر بالغ في التوجيه اللغوي السليم .

١١ ـــ ينتهز المجمع هذه المناسبة ليعلن أن بعض الهيئات العلمية والتعليمية التي تعنى بشئون اللغة العربية رحبت بما سبق للمجمع من توصيات ووضعت كثيراً منها في موضع التنفيذ .

وأخيراً أعلن الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المؤتمر ختام الدورة الثالثة والخمسين ، شاكراً للمؤتمرين جهودهم، آملاً اللقاء بهم في الدورة القادمة بمشيئة الله .

دمشق في ١٤٠٧/٩/١ هـ

عدنان الخطيب